

كلية العلوم الاسلامية	الكلية
العقيدة والفكر الاسلامي	القسم
Doctrine (theology)	المادة باللغة الانجليزية
العقيدة (الالهيات)	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
أ.د. احمد عبد الرزاق خلف	اسم التدريسي
Care and Invention Guide	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
دليل العناية والاختراع	عنوان المحاضرة باللغة العربية
٣	رقم المحاضرة
العقيدة الاسلامية ومذاهبها – أ.د. قحطان الدوري	المصادر والمراجع
العقيدة الاسلامية – سعيد الخن	

محتوى المحاضرة

الدليل الثالث: دليل العناية والاختراع البرهان العلمي

وهذا الدليل هو أجلى الأدلة على وجود الله تعالى وأوضحها. وهو الذي ذكره ابن رشد في مناهج الأدلة باسم العناية والاختراع، وذكر أنه يمكن أن يتخذ: أ- الجمهور طريقاً لإثبات وجود الله تعالى، فيقتصرون منه على ما هو مدرك بالمعرفة الأولى المبنية على الحس. اب والعلماء، فيزيّدون على ما يدرك من هذه الأشياء بالحس ما يدرك بالبرهان. كبرى اليقينيّات الكونية السابق (1). ٢. (وملخص هذا الدليل : هو أن الموجودات لا بد لها من موجد، لأننا نرى كل موجود منها يتوقف على غيره، ويرى غيره هذا يتوقف على موجود آخر، دون أن نعرف ضرورة توجب وجوده لذاته .

انظر الكلام عن هذا الدليل في : (الله للعقاد ص ١٩٢ - ١٩٣ وعرض لأحد طرقه وهو: دليل الحركة برهان المحرك الذي لا يتحرك وفحواه أن المتحرك لا بد له من محرك، وأن هذا المحرك لا بد أن يستمد الحركة من غيره، وهكذا إلى أن يقف العقل عند محرك واحد، لا تجوز عليه الحركة، لأنه قائم بغير حدود من المكان أو الزمان. وهذا هو الله . و انظر : دراسات في الفرق ص ١٩٠ وما بعدها، وعرض الطريقتين من طريقه الخمسة المشهورة التي خصها القديس توما الأكويني وهما : برهان الحركة، وبرهان الإمكان والوجوب.

وهذا الدليل هو الذي نبه عليه القرآن الكريم، واعتمده الصحابة ر الله عنهم وبيان هذا الدليل بشطريه فيما وهذا يظهر في العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله. ويبنى على : الأول: دليل العناية : يأتي إن هذه الموافقة هي ضرورة من - إن جميع الموجودات التي ههنا موافقة لوجود الإنسان - : أصليين هما والموافقة تحصل باعتبار موافقة . قبل فاعل قاصد لذلك مريد، إذ ليس يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق الليل والنهار والشمس والقمر لوجود الإنسان وكذلك موافقة الزمان والمكان الذي هو فيه أيضاً، والحيوان وكذلك أيضاً تظهر العناية في أعضاءوالنبات والجماد والأمطار والأنهار والبحار والنار والهواء ومن آيات القرآن الكريم التي بينت هذا . الإنسان وأعضاء الحيوان. أي: كونها موافقة لحياته ووجوده - الفرقان ٦١ - قوله تعالى : نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا: الدليل قوله تعالى : أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَاهُ أَرْوَاحًا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَشَاجًا وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً (لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاسًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ -النبأ: الفافا -تَجَاجًا لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ صَبَّاءُ ثُمَّ شَفَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا

الثاني: دليل الاختراع وهو ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات. كاختراع الحياة في الجماد وهذا . والإدراكات الحسية، والعقل. ويدخل فيه وجود الحيوان كله، ووجود النبات، ووجود السماوات أن هذه الموجودات مخترعة، فإننا - ١ : الدليل يبني على أصليين موجودين بالقوة في جميع فطر الناس هما نرى أجساماً جمادية، ثم تحدث فيها الحياة، فنعلم قطعاً أن ههنا موجدًا للحياة ومنعماً بها، وهو الله تبارك وأما السماوات فنعلم من قبل حركتها التي لا تفتقر، أنها مأمورة بالعناية بما ههنا و مسخرة لنا، . وتعالى قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا . والمسخر المأمور مخترع من قبل غيره ضرورة وَلَوْ اجْتَمَعُوا بِ - إن كل مخترع فله مخترع، فعلى من أراد معرفة الله حق معرفته، أن يعرف جواهر الأشياء، ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع الموجودات، لأن من لم يعرف حقيقة الشيء، لم يعرف قال تعالى: أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - الأعراف - . حقيقة الاختراع وقال تعالى : أَفَلَا يَنْظُرُونَ - . وقال تعالى : فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِي - الطارق - . ١٨٥ قوله تعالى : وأما الآيات القرآنية التي تجمع بين هذين الدليلين فمنها . إلى الإبل كيف خلقت - الغاشية ١٧ : يَأْيَاهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا فقوله تعالى : خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، تنبيه على دلالة . لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - البقرة وقوله تعالى: . وقوله تعالى: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، تنبيه على دلالة العناية . الاختراع الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا ١٩١ والدليل العلمي هو الذي أكد عليه العلماء في العصر (١) بطلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - آل عمران الحاضر خاصة، بعد أن اتسع نطاق العلم، وظهرت المخترعات الحديثة التي كانت سبباً في استكشاف آفاق الفضاء، والوقوف على أسرار الطبيعة، ومعرفة خفاياها ، مما دعا رجال العلم في مختلف ميادينها إلى أن وما . يتحدثوا بقدرة الله تعالى وإبداعه وعظمته وحيرة العقل الإنساني أمام تلك الأسرار في كل مخلوق نذكره هنا من نظرات في بعض ميادين العلم، ووقوف العلماء على بعض أسرار الكون، ما هي إلا مفتاح للذهن، يدفعه للتفكير في أمر هذا الكون المترامي الأطراف، ولا ريب فإن كل جزئية فيه ناطقة بربوبية)

أم كيف : فيا عجباً كيف يُعصى الإلهُ وفي كل شيء له آية و من هذه الأمثلة .خالقية(الله تعالى ووحدانيتته
يَجْعَدُهُ الْجَادِدُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ ١

مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد ص ١٥١- (١) .النجوم عبارة عن كتل ملتهبة بعيدة عن الأرض
١٥٥ ونقله الدكتور عرفان عبد الحميد في دراسات في الفرق ص ١٧٥

